N° 17 (Première année) — VINGT CINQ CENTIMES خمسة وعشرون صانتيما — عدد ١٧ (السنة الاولى)

الوزير

EL-OUAZIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *

اسست في رجب ١٣٣٨ — افريل ١٩٢٠

* اصول المواد *

المقالة الافتتاحية | المراسلات الاصلاحية
الاحوال الاسلامية | الافكار الخصوصية
الاحوال المحلية | المذكرات الاقتصادية
الاحوال الافاقية | التراجم الحقية
الاحوال الاجنبية | المقتبسات الاستطلاعية
التشويات الخيالية | المقتطفات الادبية
الفكاهات الحكمية | النفائس الشعرية
المدرجات التقريظية | الاعلانات العمومية

TAIEB BEN AISSA
Directeur - Rédacteur - Gérant

DIRECTION : Souk Es-Seraïria, 13 & 15
TUNIS

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا «٢٠» فرنكا Tunisie un an d'avance 20 fr.
خارج الايالة عن سنة سلفا «٢٥» فرنكا Etranger — 25

* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة ولربما تنقح

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء المدير وطابع الجريدة
الطيب بن عيسى

* الاعلانات *
تنشر مجانا للصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة ولا تكون الا بالصحيفة الاخيرة

الادارة
سوق السراريرية ١٣ ـ ١٥ بتونس

يوم الاثنين ٢٤ ذي القعدة ١٣٣٨ || ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب || Lundi 9 Aouût 1920

اشتداد ازمة القوت

تفاقم خطب غلاء المعاش وصعب على الفقير اقتناء المواد الضرورية لقوام الحياة لا سيما اذا كان قائما بشؤون عائلة كثيرة الافراد تلزمها المصاريف الوافرة المتجددة كل يوم فليله يفرغه في التفكير ونهاره يقضيه في اشق الاعمال ولكن انى له الوفاء بما يلزمه من الضروريات الاوليات

بالامس كنا مشغولي البال بنقصان صابة هذا العام وكساد سوق التجارة وتوقف اليد الصناعية العاملة والآن زاد مسالتنا تشعبا غلاء المعاش الفاحش في هذا الاسبوع حتى كنا نرى الناس في ضيق لا مزيد عليه وكان الاندهاش والتعجب قد اخذا منهم ماخذا قويا وصيرهم هائمين لا يدرون ما يفعلون ولا يستحضرون قولا به يصدعون او حجة يعارضون بها كي تخفف عليهم الوطاة وتنقص ما بهم من هم وغم

نعم ان ارتفاع اسعار المعاش دفعة واحدة في ابان موسم الزراعة لمن الاخبار المفزعة وكيف يكوّن الحال في فصل الشتاء القابل والربيع بعده والى القراء تسعير القمح والشعير ونتائج القمح عن الصابة الجديدة :

نشرت « الصحيفة الرسمية » امرين عليين وقرارين اداريين في تنقيح ترتيب القمح والشعير ونتائج القمح ابتداء من يوم التاريخ ٥ اوت الجاري وذلك طبق التعليمات الصادرة من الحكومة الفرنسوية واليك البيان :

القمح ـ عين سعر القمح الاصلي بـ ١٠٠ فرنك للقنطار المسلم للدولة بمركز لجنة الشراء بتونس مع رفع الزيادة والتنقيص اللذين اقتضتهما الاوامر السابقة من ٣٠ الى ٥٠ صانتيما عن كل نصف درجة من الوزن النوعي

ويدفع الثمن الجديد للفلاحة المنتجين ابتداء من يوم ٥ اوت ولا يدفع للتجار الا من الكميات التي يثبتون انهم اشتروها بعد يوم ٤ اوت وما يبع للدولة قبل يوم ٥ اوت تدفع عنه زيادة مساوية للفرق الذي بين السعرين القديم والجديد ويصدر فيها اذن بالدفع (ماندة) من ادارة المال العامة باسم الفلاح المنتج اذا ادلى قبل غرة اكتوبر المقبل بشهادة شراء تسلمها من المشتري

وتذكر الادارة بهذه المناسبة ان كافة القموح مسخرة وان كل فلاح منتج ملزوم ببيان حساب صابته للدولة بحيث لا يمكنه التخلي عنها الا للجنة شراء رسمية او تاجر ماذون بالاتجار في القمح ويشترط في ذلك ان يسلم التاجر للفلاح شهادة شراء لانها الحجة التي تخلص ذمته مع الدولة ويستحق بموجبها الزيادة في السعر عند الاقتضاء

الشعير ـ عين سعر الشعير لشراء الدولة بالتراضي والتسخير عند الحاجة بثلثي سعر القمح اي بـ ٦٦«٦٦ فرنكا للقنطار المسلم للدولة بمركز لجنة الشراء بالعاصمة

الفارينة والخبز والسميذ ومصنوعات العجين ـ ان رفع سعر القمح يجر الى الزيادة في سعر نتائجه ابتداء من التاريخ المذكور اعلاه اي يوم ٥ اوت الجاري وبناء على ذلك فان الفارينة القانونية ستباع بسعر ١٢٩ فرنكا للقنطار والسميذ بسعر ١٤٠ فرنكا

ويباع الخبز العائلي الاعتيادي بفرنك و ٢٠ صانتيما الكيلو ومصنوعات العجين بـ ١٧٥ فرنكا للقنطار بالجملة وبفرنك و ٨٠ صانتيما للكيلو بالتفصيل عند صانعها وبفرنك و ٨٥ صانتيما عند العطار

ويبقى الخبز الرفيع بدون تسعير ويمكن للاكلين شراء نوع خاص من خبز الدقيق بسعر ٩٥ صانتيما الكيلو

وقد حمل قرار مدير المالية العام ارباب الفابريكات والخبازة وصنائع العجين وغيرهم من الاشخاص الذين يتجرون في نتائج القمح الفرق الموجود بين الاسعار القديمة والجديدة فيما يخص القطع التي تكون موجودة عندهم صباح يوم ٥ اوت فيلزمهم تحرير اعلام فيها لادارة الاداءات المختلفة في ذلك اليوم نفسه

وعليه فمن مصلحة الذين يهمهم الامر ان يعلموا الادارة المذكورة بالكميات الموجودة عندهم بتدقيق ليجتنبوا المحاكمة التي يستوجبونها عند اخفاء ما ذكر « بلاغ رسمي »

فيستنتج من ذلك كله ان الحاصلات الزراعية زادت قيمتها عن السنة الماضية زيادة معتبرة لها بال فالقنطار من القمح الذي كان مسعرا بفرنكات ستين اصبح بمائة اعني بزيادة ثلثي ثمنه القديم والسميذ الذي كان قنطاره مقوما بخمسة وثمانين فرنكا امسى بمائة واربعين اعني بزيادة خمسة وستين في المائة على قيمته القديمة

والخبز الذي كان الكيلو منه يساوي ثمانين صانتيما اضحى بفرنك وعشرين صانتيما اعني بزيادة النصف وقس على ذلك بقية الحبوب

فبالحقيقة ان الحالة مفجعة غير ان هولها بالخارج اعظم ففي الجزائر سعر الكيلو خبزا بفرنك ونصف وذلك لكون صابة بالبلاد الجزائرية اقل نتاجا منها بالايالة التونسية رغما عن وجود الاجاحة في اراضي الايالتين ويشمل نقصان الصابة ايضا المغرب الاقصى وامريكا ايضا . نعم ان صابة فرنسا حسنة في هذه السنة بقدر الامكان لكن ليس في استطاعتها اصدار حبة واحدة خارج ترابها لان الاحصائيات تفيد التوازن بين نتائجها وحاجياتها . ولكن من الممكن انها لا تضطر الى توريد حبوب المملكة التونسية فالوسق يستبعد وقوعه

ان امر الغلاء لئن هال على السكان وشق خطره عليهم غير انه لو جاء في وقت الميسرة لما كان الناس يتاثرون منه لكنه اتى في ازمة اعسار حرجة فكان وقعه عليهم عظيما والازمة كما وصفناها في صدر الفصل عامة شاملة لوسائل الحياة واركان العيش . وعليه فقد قام عموم الطبقات يوم الخميس بمظاهرة ضد مشروع الزيادة في مواد العيش الاصولية واغلق تجار العاصمة دكاكينهم في ذلك اليوم ولم يبق محل مفتوحا الا اغلقه المتظاهرون المتالفون من جماهير السكان بين مسلمين ويهود وايطاليين (وهم القسم الاعظم) ومالطيين وفرنسويين

فكنت ترى جميع الاسواق مقفلة وكذلك البازارات الاروبية والبنوك والقهاوي والمخامر والناس تطوف بين الشوارع والازقة في حر الشمس . وعند مرورهم توجهوا الى سراية المملكة والمظنون انهم كانوا يريدون عرض شكايتهم على الكتابة العامة فلم تسمح لهم الظروف ومن ثم قصدوا السفارة العامة حيث اقتبل جناب المعتمد وفدا مختلطا مؤلفا من خمسة انفار وبعد ان عرضوا شكواهم اجابهم فيما يقال بان الحكومة قد تحرت كثيرا في قيمة الخبز والسميذ وان هذه القيمة ملائمة بالنسبة لاسعار البلاد الاخرى ولا يمكن ان تكون اقل من ذلك في هذا العام وانهم ينتظرون الانخفاض في السنة القابلة اذا كانت زراعتها صائبة فخرج الوفد واشعر الجماهير فازداد الياس وعظم الهول . وعند ذلك تفرقت الجموع واخذت تطوف بالطرقات من شارع الى شارع ومن سوق الى سوق

ومن الاسف ان رهطا من المراهقين الذين لا يتجاوز اكبرهم العشرين سنة مؤلفا من ايطاليين ومالطيين ويهود ومسلمين صار يجول بالانهج والاسواق ويضرب الابواب الموصدة ويكسر بعضها وينهب ما بالمحلات التجارية من الارزاق والبضائع والامتعة حتى غير مواد المعاش وقد تسبب عن ذلك حدوث بعض مشاجرات بين تلك الشرذمة واعوان المحافظة بالحارات الاروبية بما دعى لالقاء القبض على واحد وعشرين منهم واقامة حراسات من العساكر المتجولة لحفظ النظام العام

وازاء هذه الازمة الحرجة نطلب من الحكومة ان تهتم بالطبقات الفقيرة المعسرة وان تجعل لها بابا للنجاة من الاخطار او على الاقل ان تخفف كل وسيلة توقعها في شراك مجاعة قابلة وان توعز الى البنوك حتى تتساهل في تعويض سندات الديون (الكنبيالات) مع صغار التجار او تؤخر حلول الاجال مثل صنيعها عام ١٩١٤ الى ان يزول الكساد العام وان تنظر الى صغار الفلاحين وتسعفهم بسلفات البذور الطيبة للزراعة القابلة وان لا تجحف بحقهم في تقدير الاجاحات التي تتبعها ادارة المال وان تسعى في استخدام الايدي المعطلة التي لا يعيش اصحابها الا من كد يمينهم كل يوم . وبالاخرة الامهال على دفع المعاليم الدولية من الاداءات كالعشر والاستيطان والباتيندة الى غير ذلك من الاتاوات

وايضا مراعاة الزيادة في مرتبات عموم الموظفين والمستخدمين في الشركات مثل شركات القطارات والتراموايات والمعادن وعملة ادارة الاشغال العامة

والخلاصة ان هذا الالتفات من شانه تصويب الازمة الضنكة او تخفيفها على الاقل وهو صنيع لا اجل منه وقد اقتضته الاحوال الحاضرة واوجبه التوازن بين الدخل والخرج والتعادل بين القبض والصرف . حسن الله الاحوال واجراها على وفق المراد . (الطيب بن عيسى)

الاحوال الاسلامية

سير الحوادث في الشرق

كانت مجهودات السياسيين منذ اسابيع منصرفة بجملتها الى تنفيذ معاهدة فرساي وارغام المانيا على قبول احكامها ولكن حوادث الشرق اخذت تجتذب الانظار شيئا فشيئا حتى اصبح العالم الآن مشتغلا بها يتبع وقائعها باهتمام عظيم

وقد بدا هذا الاهتمام من اليوم الذي فازت فيه سياسة البلشفيك في قفقاسيا باستيلائهم على باكو واعلان الجمهورية في اذربيجان وعقد الصلح مع جورجيا وارمينيا ودخول فارس . واتفق وقوع هذه الحوادث مع تقدم الوطنيين الاتراك في الاناضول وتصميمهم على عدم تنفيذ معاهدة الصلح

ثم عقب ذلك ان البلشفيك لم يكتفوا بالاغارة على العجم بجنودهم بل اخذوا ينشرون فيها مبادئهم وجاءت الانباء بانه نودي في مدينة « رشت » (بجمهورية غيلان المستقلة البلشفية) وفي هذه الاثناء وقعت ايضا حوادث العراق المعروفة

كل هذا جعل ساسة الحلفاء يشعرون بضرورة التفرغ لبحث المسالة الشرقية وايجاد وسيلة لاطفاء النار المشتعلة فيها

ولكنهم عندما ارادوا الدخول في المفاوضة فيما بينهم لم يكونوا متفقين على المبادي الاساسية وقد ظهر اول خلاف بمناسبة البعثة الروسية التي تراسها كراسين فان فرنسا لم تكن مرتاحة لمفاوضته لانها لا تريد الاعتراف بحكومة البلشفيك بينما لويد جورج يظهر تمسكه بالمفاوضة بعد ما اعلن انها ستقتصر على اعادة العلاقات التجارية بين الحلفاء وبين روسيا

وفي خلال ذلك شجر خلاف جديد في لجنة الامور الخارجية لمجلس نواب فرنسا بخصوص حوادث الشرق ايضا ففي اليوم الحادي عشر من شهر يونية صرح المسيو ميلران للجنة ان المسيو كليمانصو قيد فرنسا بتعهدات حيال انكلترا بخصوص العراق وانه لم يعلم بامر هذه التعهدات الا من المستر لويد جورج في مؤتمر سان ريمو

وقد فصل هذه التعهدات بقوله ان المستر لويد جورج طلب من المسيو كليمانصو في ديسمبر سنة ١٩١٨ نقل الموصل منطقة النفوذ الفرنسي

الى منطقة النفوذ الانكليزي وجعل الوصاية على فلسطين انكليزية بدلا من ان تكون دولية فقبل كليمانصو هذا الطلب في مقابل امرين ـ اولهما ـ ان تاخذ فرنسا حصتها من زيت البترول في العراق وقد كان هذا الامتياز من حق انكلترا وحدها ثانيا ـ ان تسوي المسالة السورية تسوية في مصلحة فرنسا

فهاج هذا الحادث اعضاء اللجنة وحاول المسيو اندريه تارديو ان يدافع عن سياسة المسيو كليمانصو ولكنه نسب له عبارة زادت موقفه حرجا اذ قال ان كليمانصو صرح فيما بعد بالكلمات الاتية وهي « اذا كنت عرفت في ديسمبر ان للموصل والعراق مثل هذه الاهمية ما كنت تنازلت عنهما مطلقا »

ولما اعيدت الجلسة في اليوم الثاني كانت المناقشة اكثر حدة واستانف تارديو الدفاع عن كليمانصو وتولى المسيو بريان الطعن فيه واتهامه بالضعف والتساهل في حقوق فرنسا وطلب تارديو تصحيح خطا في محضر الجلسة الماضية قائلا ان الجملة المنسوبة لكليمانصو لم تكتب على صحتها فهو لم يقلها وانما الذي قاله مخاطبا المستر لويد جورج « اذا كنت في ديسمبر ١٩١٨ قلت لي انك بطلبك الموصل تطلب في الوقت نفسه جزءا كبيرا من شرق وجنوب سوريا لكنت رفضت اعطاءك الموصل من ذلك الحين »

فابت اللجنة اثبات هذا التصحيح وقال رئيسها المسيو بارتو ان الجملة الاولى هي الصحيحة وعلى اثر هذا قررت ارسال لجنة تحقيق الى الشرق ثم انتقلت المناقشة من اللجنة الى الصحف واخذ كثير من الكتاب يوجهون الطعن الى المسيو كليمانصو واخترعوا كلمة ـ الموصلم ـ وجعلوا المراد منه « كل سياسة خارجية تعطي اكثر مما تاخذ وتتنازل عن حقوق صريحة لتجتنب اخطارا وهمية وتضحي المصالح في الشرق دون ان تحصل على الضمانات الضرورية في الغرب »

وكتب المسيو بارتو مقالا شديد اللهجة ختمه بقوله « لما كان الفرنسيون والانكليز غير متحابين صاح الكونت « روش » امام « فنتوا » قائلا للورد « هي » : « ياساداتنا الانكليز اطلقوا النار اولا » اما وقد تصافى الانكليز والفرنسيون فان سياستنا تكون سياسة غرور وخداع يندهش لها حلفاؤنا انفسهم اذا كنا نقول لهم دائما وفي كل مكان يا سادتنا الانكليز خذوا انتم اولا !

حركت هذه الحادثة ما في نفوس الفرنسيين من سوء الفهم نحو حلفائهم ولكن بعض الصحف اخذت تنكر هذه الحركة لان الموصل لم تكن تابعة لفرنسا في وقت من الاوقات فلم تفقد بضياعها الزاما ثانية واذا كانت وزارة بريان قد حملت انكلترا وروسيا في سنة ١٩١٦ على ان تكون هذه المدينة في منطقة النفوذ الفرنسي فلم يكن ذلك عملا مشروعا لان الدول التي وافقت لم يكن لها حق على المدينة ولا على غيرها حتى تقر التصرف فيها

ومع هذا فلا تزال هذه الحادثة شاغلة للافكار في فرنسا

ثم جاء مؤتمر هيت الثاني وكانت حوادث الشرق قد تفاقمت ولم تقف حركة مصطفى كمال عند الاستيلاء على آسيا الصغرى بل تعدتها الى الشاطئ الاسيوي لبحر مرمرة ما عدا ازميد واستولى الوطنيون على جزيرة مرمرة نفسها التي تتحكم في طرق السفن الذاهبة من غاليبولي الى الاستانة فساد في المؤتمر الراي القائل باستعمال الشدة مع تركيا وارغامها على قبول شروط الصلح وتكليف اليونان بمقاتلة الجنود الوطنية

ولكن هذا الراي كان له مخالفون داخل المؤتمر وخارجه لاعتقاد كثير من السياسيين ان هذه الخطة لا تجدي ولا تمر للوصول الى الغرض بل قد تكون لها نتائج غير محمودة

و تقول مكاتبو الدايلي مايل والديلي اكسبريس ان الماريشال فوش والماريشال ولسن لم يوافقا على السماح بتداخل اليونان الحرب ضد الوطنيين

وتاييدا لذلك وزعت شركة هافاس تلغرافا شبيها بالرسمي على الصحف الفرنسية في ٢٤ يونيه هذا نصه :

« نظرا للتقدم المقلق الذي يقوم به جنود مصطفى كمال سمح المسيو فينيزيلوس بتسيير الجنود اليونانية التي في ازميد ليسدوا الطريق في وجه الجنود الوطنيين

وقد ابدى الكونت سفورزا بالنيابة عن حكومة ايطاليا اعتراضات على هذا القرار واستند في اعتراضه الى تصريحات المريشال فوش والمريشال ولسن اللذين اكدا في مؤتمر سان ريمو انه يجب اعداد قوة من ٣٠٠ الى ٤٠٠ الف لتنفيذ معاهدة الصلح ضد رغبة الوطنيين »

وتقول الديلي ان الجيش اليوناني الذي يقاتل الان في الاناضول يتالف من اربع فرق اي نحو ٨٠ الفا ومهمته الاستيلاء على افيون قمره حصار وهي نقطة في تلاقي الخطوط الحديدية والغرض من ذلك حمل مصطفى كمال على العدول عن الاعمال الحربية التي يقوم بها على مقربة من بحر مرمرة

وقد اعقبت ذلك بان السياسيين متخوفون من ان يتورط الحلفاء فيما بعد اذا ما اضطروا ان يمدوا يد المساعدة لليونانيين فان هذا التورط يقودهم الى طريق بعيد

وعلى كل فالذي نستخلصه من هذا الراي ان مهمة الجنود اليونانية ليست بالمهمة السهلة فليس لديهم الا ربع العدد المقرر لمقاتلة الاتراك

وقد تساءلت الطان هل يستطيع الجيش اليوناني ان يسحق الجيش التركي ام هل يجتنب الاتراك وينسحبون في الداخل بقصد انهاك قوى اليونان الموزعة على طول الطرق والخطوط الحديدية ؟

اضف الى ذلك وجود ميدان اخر في تراقية قد تكون مهمة اليونان فيه اشق من مهمة الاناضول فحسب الاحصاء الذي اورده مكاتب الطان في الاستانة في « ٢٢ يونيه » يوجد في طراقيا ٣٥ الف جندي تركي نظامي و ١٥ الف غير نظامي فيكون المجموع ٦٥ الفا ببنادقهم وذخيرتهم ولديهم مدافع الميدان ولو انها قليلة ولكنها كافية كما لديهم طيارات اما القوة اليونانية فلا تتجاوز ٣٦ الف

وقد لاحظ هذا المكاتب انه بينما الجنود اليونانية ستحارب للاحتلال فان الاتراك البلغار سيقاتلون المتوحش الذي يدافع عن منازله واراضيه وقد ارسلوا اولادهم وزوجاتهم وشيوخهم الى ما وراء الحدود الجديدة وتطوع كل رجل قادر منهم وهم على استعداد للدفاع عن بلادهم

والخلاصة ان الحالة في الشرق الآن خطيرة وان السياسة التي قررها مؤتمر هيت الثاني لا تحل المشكلة الشرقية وقد اعتبرها كثير من السياسيين انها سياسة خطيرة وان الحكمة كانت تقضي بالجري على القواعد الاساسية التي اوقدت من اجلها الحروب وهي انصاف الامم الضعيفة حلب

المسالة الجزائرية

لما صادق مجلس الشيوخ على مشروع الاصلاحات الجزائرية وبرز الى الوجود قانون ٤ فيفري تكون بالجزائر حزبان كل منهما يدعي ان رايه اقوم وطريقه اصوب . فالحزب الاول يدعو المسلمين الى التجنس افواجا افواجا ويعتمد على ان التجنس كان منحة تعطيها الحكومة لمن تشاء وبمقتضى هذا القانون اصبح التجنس حقا من حقوق الاهلي . فيجب عليه اغتنام هذه الفرصة التي تجعله مساوا للفرنسوي وتكثير سواد الاهالي الحائزين على الحقوق الفرنسوية يشتد ساعدهم ويقوى عضدهم ويحصلون على جميع مطالبهم . واساس هذا الراي فكرة الاندماج بالعائلة الفرنسوية . والحزب الثاني يعتبر التجنس انتحارا أدبيا لان المتجنس يلتزم بالتسليم في الحالة الشخصية والانسلاخ عن الشعائر الدينية . ويرى ان اقوم طرق للامن والترقي شيئا فشيئا هو البقاء تحت ظل الدين الاسلامي . نعم يعترف الحزب بالفوائد التي تعود على المتجنسين ولكنه يعتبرها جزئية وضررها اكبر من نفعها ....

سارت مشرقة وسرت مغربا

شتان بين مشرق ومغرب

احل هما طريقان متباينان . وكاني بكل جزائري حر الضمير طاهر الوجدان يقف محتارا في التفضيل يقدم رجلا ويؤخر اخرى لا يدري اي الطريقين اجدر بالسلوك . كاني بذلك الصوت الصادر من اعماق الضمير يسترشد العلماء ويستنجد بالمفكرين . ارشدني بربك ايها المفكر اي السبيلين احق بالاتباع ؟ هل اتنازل عن جنسيتي واتسامح في غالب القواعد التي تميز امتي عن الامم لكي لا احرم من الحقوق الطبيعية التي يتمتع بها جيراني . ام احتفظ على هذه الجنسية الشريفة احتفاظ الشحيح عن درهمه . واتحمل العبء الثقيل الذي تجره علي هذه المقاومة تمسكا امبالي الخاصة حتى ارى في وطن واحد . وتحت حكومة واحدة فرقا شاسعا وبونا بعيدا بين فردين متساويين في جميع الجزئيات الا ان الاول متجنس والثاني عربي عز عليه ان ينكر جنسية اسلافه الكرام . فارشدني بربك اي الطريقين اجدر بالسلوك ؟

لم يكن استرشاد هذا الضال الا صيحة في واد او نفخة في رماد . سبات عميق وجمود كاد ان يجرع اهل الاحساس كاس الياس والقنوط لولا مقالة نشرتها جريدة الاقدام بقلم الوطني المفضال الامير خالد جوابا الى الكاتب الطائر الصيت محب العرب ومؤلف كتاب « فرنسا والجزائر » مسيو (جان مليا) قال الامير خالد :

« اطلعت على مقالتكم بجريدة الاقدام . جوابا لفصل ضحاه مسيو قبريال سيايس الاستاذ بجامعة سوربون بباريس لكتابكم « فرنسا والجزاير » لندع المحبة التي تربطنا على الحياد . ولنتكلم بكل صراحة :

لا اخفي عليك اني موافق تمام الموافقة لمسيو قبريال سيايس وجميع الكتاب ورجال السياسة الذين اثاروا مسالة الاعتقاد القرءاني . ليبرهنوا على ان الاهلي الجزائري لا يرضى بالحقوق التي يتمتع بها الفرنسوي اذا الزم بالتسليم في جنسيته وذلك لمسالة دينية بحتة . نعم رغما على مخالفتكم لهذا الراي فانه من الثابت لدينا وحجتنا نص الكتاب المبين . اذ ان القرءان هو قانوننا المدني والديني وءاياته البينات غير قابلة للتبديل والتغيير كنا طرحنا على بساط المفاوضة هذه المسالة وكنت ظننت اني اقنعكم في سبب عدم قبولنا لهذه الجنسية على اني لا اشك لحظة في انكم مدفوعون لهذا الراي باحساس شريف بل انا على يقين من انكم لا تريدوا لنا الا الخير والصلاح . لهذا اردتم ان نتجنس بجنسيتكم لكي نتمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها ابناء جلدتكم وتلك وسيلة توصلنا في نظركم الى ارقى الدرجات . نعم انا على يقين من ذلك ولكن يجب ان لا نحاول امرا لا يخرج من دائرة الخيال .

وهنا اشرح فكرتي مجيبا في ءان واحد على هذه المسالة الخطيرة المتشعبة المسالك هل في الامكان قبول المسلمين الجزائريين لهذه الجنسية ؟

فالجواب اولا ان العامة لا ترضى بها . ثانيا ان فرنسا لا تقضي ابدا بالتجنس العام اعني تجنيس الجزائريين دفعة واحدة وذلك خشية ـ وان كان هذا الخوف في غير محله ـ من ان يتغلب العنصر العربي على العنصر الفرنسوي . ويتلاشى عدد الفرنسويين وسط عدد الاهالي الذي يبلغ بل يزيد على خمسة ملايين .

اما تجنيس الافراد فهو موجود من يوم ١٤ جويلية سنة ١٨٩٥ وعليه فقانون ٤ فيفري سنة ١٩١٩ انما اوجز المسالة وسهل الدخول لمن يريده فليت شعري ما الذي اوجب هذه الضجة التي سمعنا غوغاءها في عالم الصحافة الجزائرية فقد قامت قيامتها واشيع في كل واد ان الجزائريين نالوا جميع الحقوق ثم حسبوا لذلك الف حساب حتى التزمت الى تصريحات رسمية لتسكين هيجان العنصر الاوروباوي بالجزائر معلنة وان هذه الاصلاحات الجديدة لا تستحق هذه الاهمية .

انكم مطلعون على نتيجة تجنس الافراد فمن سنة ١٨٩٥ الى يومنا هذا قدمت ٢٢١١ طلبة ولم يقبل منها الا ١٧٢٩

استشهدتم بتجنيس الاسرائيليين مع اني لا اخالكم تجهلون وان مسيو كريميو اغتنم الفرصة في وقت حرج كانت فيه حكومة ذلك الوقت مشتغلة بامور خطيرة جدا فاعلن قانون ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٧٠ القاضي بتجنيس اليهود الجزائريين دفعة واحدة . وقد فاجاهم هذا الخبر الغير المتوقع وهل انتم متحققون الآن وان اليهود كانوا يقبلون بهذه المنحة لو استشيروا ءانفا ؟ وعلاوة على هذا فان تجنيس اليهود لم تحدث عليه مشاكل عظيمة لان عددهم لا يتجاوز يومئذ ٧٠٠٠٠ نسمة .

وهنا انقل جملتين من مقالتكم :

« تريدون ان تحلوا المسالة الجزائرية حلا يكون مطابقا لشهامة فرنسا ومقبولا لدى ذوي الافكار السامية والسرائر الطاهرة وبذلك تقربوا لنا جنسا ودينا لا يزالا يظهران بعيدين علينا »

« فاعتبروا ان من اقدس الواجبات واسنى الفروض ان تفسحوا في الوطن الفرنسوي للمسلمين الجزائريين وتصيروهم فرنسويين لانه ثبت وان ذكاءهم واخلاقهم يسمحان لهم بالامتزاج بالعائلة الفرنسوية »

فلندع الكلام عن الامتزاج لانه خارج عن دائرة المناظرة لما يناه من عدم قبولنا له وان جملتك الاولى بنفسها تكفينا مئونة الاعتراض .

اما الحل الذي تقصدونه فهو بسيط جدا ونجده بكل سهولة في ميدان « المشاركة الاجتماعية » . غير ان هذه المشاركة لا يجب ان تتخذ لاستخدام الاهلي الخدمات الشاقة التي لا يقوم بها الفرنسويون والاستفادة الوحيدة منه في تلافي الاضرار التي ربما تسبب عن قلة عدد الفرنسويين الجزائريين والذين ما اتوا الى هذا الوطن الا لياخذوا من هذه المخازن الانسانية الرجال اللازمة للدفاع الوطني والقيام بالمعامل والاشتغال تحت الارض وفوق سطحها .

انكم لم تعيروا اهتماما فكر العامة بل نسيتموه او تناسيتموه لكي تتقوون بالاستشهاد بامثلة شاذة وافراد يعدون على الاصابع على الفصل بين القانون المدني والقانون الديني وبالمصادقة ـ واعد نفسي على الصراط المستقيم اني معارض لهذا الفكر واظن ان الجمهور معي

ان اهالي الجزائر حاربوا مع عساكركم جنبا لجنب بشجاعة وشهامة لا زلتم تعترفون بهما في كل حين . اراقوا دماءهم النفيسة في سبيل المدافعة على فرنسا وبذلك نالوا حقوقا لا ينكرها احد ولا يماري فيها الا اصحاب الامتيازات الفرنسويون المولدون بالجزائر وهنا اغتنم الفرصة السعيدة التي خولتمونيها لاعرض على الراي العام الفرنسوي مطالب مسلمي الجزائر حسبما افهمها :

١ ـ الغاء جميع القوانين الاستثنائية والرجوع الى قانون عام

٢ ـ تمثيل الاهالي امام مجلس الامة ومجلس الشيوخ

٣ ـ التعليم الاجباري باللغتين الفرنسوية والعربية

٤ ـ تاسيس كلية عربية

٥ ـ ابطال الاحواز المشتركة وابطال التراب العسكري

٦ ـ اناطة العمالات الثلاث بفرنسا اناطة خالصة بسيطة

٧ ـ منح طبقة محدودة من الاهالي الحقوق الفرنسوية من غير اشتراط التسليم في الجنسية العدلية ولا التنازل عن الحالة الشخصية

اما ما يخص الشرط الاخير فاني اعتمد على ما هو معمول به في بعض المستعمرات الفرنسوية ولدى كثير من الدول العظمى الاروبية ويا عجبا ! اتقبلون بكل ارتياح مشاركة امة السينغال لامتكم في الحقوق وتحرمونا من ذلك معاشر العرب الذين مهد اسلافهم الكرام قواعد المدنية باروبا .... يوم تحققون هذه الرغائب اضم صوتي لصوتك او نصيح معا ايها الحبيب العزيز : « يومئذ تصير فرنسا اقوى منها في كل حين ويصير الاهلي الجزائري من السعداء » (جزائري)

الاحوال المحلية

في العائلات الجديدة

ليلة الاثنين الماضية احتفلت عائلة الكعاك بزفاف شابين فاضلين من افراد العائلة وهما السيد عبد الرحمان الكعاك العضو بمحكمة الكاف الافاقية وشقيقه السيد مصطفى الكعاك المحامي لدى المحاكم العدلية

وبما لهذين الوجيهين من المكانة والاعتبار توارد الاصدقاء والاحباء على محليهما للمؤانسة والانبساط ليلة الزفاف ونحن نهني خليلينا بتكوين العائلات المجيدة وندعو الله ان يجمع شملهما بالبنين والبنات الذين يزينون العصر الاتي ويكونون كالدرر في جبين الدهر

ظهور كوكب في عائلة

ازدانت عائلة السيد عبد الرزاق بن عبد القادر بازدياد مولود لنجله الفاضل السيد احمد وتفاؤلا بالسيرة الطيبة فقد سمي (محمدا) حتى يكون محمود الخصال وله جميل الاثرين الشبيبة القابلة

ونحن نهني هذه العائلة بهذا النجل المبارك وندعو الله ان يجعله من الذين يخدمون الوطن ويذبون على الصالح العام وان يكون مستقبله زاهرا منيرا

الاجتماعات والمظاهرات

ان المظاهرة التي وقعت يوم الخميس الفائت فتحت بابا في عدة حارات من البلد لاعمال موسفة عزمت الادارة المسؤلة عن الامن العام على مصادرة رجوع امثالها فهي تذكر الامة ان كل اجتماع على الطريق العام ممنوع منعا كليا ويقع تفريقه حالا . وعلاوة على ذلك فان كل من شارك في اجتماع يستوجب العقوبات المسطرة في الامر العلي الصادر في الخامس من افريل ١٩٠٥ وينطبق عليه الفصل ٧٩ من القانون الجنائي التونسي

(بلاغ رسمي)

حمام الانف

ان سكان حمام الانف يشكون الى جناب عامل الاحواز بما ءال اليه امر الشط الذي تقاطرت عليه العاهرات وعمرت معظم المنازل وزاحمت العائلات الشريفة مع المثابرة على ارتكاب الموبقات كل الليالي من سكر وغناء وسط المحلات التي يسكنها الفضلاء الذين يجتمعون في منازلهم الخاصة مع ابنائهم واخوانهم واقاربهم . ولا يخفى ان صيانة الحريم من رؤية الفواحش وسماع المكاره مما جاءت به الشريعة الاسلامية وحافظ عليه الاخيار لحد الان والامل لا تتوانى على ردع المخلين بالاداب العامة

النفايس الشعرية

ادوار الشعر

وردت الينا القصيدة الآتية منذ مدة والآن عثرنا عليها بعد الضياع فنشرناها خدمة للادب

اذا طيف من الآداب دان * تبسم عن فرائد كالجمان
ترأى للشبيبة في شباب * فاسكر لبها بطلا المعاني
اهذ من اجاب الشعب لما * تطلب ان يراه بان تراني
اهذا من اذا ما رام يوما * اتى بالمعجزات على اللسان
فيوما بالشمال حسا شمولا * ويوما باليمين نضا اليماني
ويوما مدا اجنحة لسلم * ويوما جاء بالحرب العوان
ويوما في مسابقة المعالي * ويوما ما في مغازلة الحسان
ويوما للجناة عذاب نفس * ويوما عبرة لبني الزمان
ويوما للفقيد حياة ذكر * ويوما موت حي ذي امتهان
نعم هذا الذي قد قال يرثي * كريما فاضلا وعظيم شان
الا رحم الاله اخا سخاء * اقر بفضله قاص ودان
فاصبح لا يرى الا شكورا * فحل الرمس خوف الامتنان
وقال وقد هجا حيا لئيما * ليغدو عبرة يوما لثان
فخور صاغر يختال عجبا * يحارب ما احس من الهوان
وما لبى ندا اخوان عسر * ولا يوما تخلف عن خوان
وقال مصورا اجرام جان * لتبدو للورى ارهاط جان
اذا امن الجريم قضاء شرع * عليه قضى التندم كل آن
ويقرعه الضمير بسوط فكر * يقبله تقلب افعوان
وقال يشير في الانحاء حربا * تهزل من صداها المشرقان
انتهك حرمتي ويذل جاري * وسيفي صارم ومعي سناني
ومنكم يا بني الابطال سد * يقوم اذا تقوضت المباني
وما عذري الى العذرا اذا ما * سبتها بواسل يوم الرهان
وقال مغازلا حسناء تزري * بقضب البان والسمر اللدان
لها عينان قدرتنا بعطف * وانهما هما الفتاكتان
لعوب حاصن صبغت خدودا * باحمر من دم العشاق قان
وقال بمذكرا نشوان راح * طروب بالاغاني من غواني
لعمرك ما صفا عيش وهذا * عقاب سنه المتعاقبان
فهاذي الغادة الحسناء تغدو * عجوزا فر عنها الاطيبان
وليلة شعرها الدهماء تبلى * بفجر صادق يفري الاماني
فقامت تلعن الدنيا قيان * مغادرة وبعثرت القناني
وقال اليوم والآمال منه * تعلله بان العود آن
لعمرك ما العنادل في رياض * على الافنان من رند وبان
ولا الورقاء في غصن وريق * تذكرك المثالث والمثاني
ولا بنت لها طرف فعول * بلب الناس فعل بنات حان
ولا سحر الجفون وان تناهى * بتات ما اتى سحر البيان
اتى القرءان والاقوام تدعوا * الى الاوثان في ذاك الاوان
وما زجرتهموا آيات حس * ولا حجج تشاهد بالعيان
ولا اذ قال سادتها ارب * يبول عليه ذان الثعلبان
ولكن اي قرءان مبين * دعت فاجاب بها قاص ودان
وخروا سجدا للقول لما * تلا المبعوث آيات المثاني
نعم فاللفظ للمعنى كظرف * حواه كما حوت راحا اواني
شراب سائغ لا غول فيه * عصير للفرزدق وابن هاني
اراه اليوم قد امسى دفينا * بطرس لا تمد له يدان
اذا راقت بطول السجن راح * فما الآداب والصهباء سيان
يقول تلهفا رباه اني * مللت العيش والياس اعتراني
وما لي صاحب في السجن الا * قتام ثم سوس صاحباني
انادي صاحبي السجن اني * مجاركما فما ذا تجريان
كفاني اليوم اهمال وجهل * لاسمي بعد رفعه ناصبان
بكيت الناس احيالا طوالا * فما لي لا ارى احدا بكاني
ولا مدت لي الايدي زمانا * ولا احد سوى حسن حساني
فمن ترب الدبور طفقت ارقى * الى ان نلت منزلة الدنان
تناول فتية مني كؤوسا * بها اروى صدى من قد رواني
وفك رقاب اهل الجهل منهم * كما فك الشجاع وفاق عان
ابان لطالب التاريخ نورا * اضاء له سبيله والمحاني
واهل لابن خلدون فاضحى * له اثر وذكر خالدان
فشكرا ايها المفضال شكرا * لما قدمت من طيب المجاني
ولا عجب اذا الخضراء نالت * كذات النيل في الادب الاماني
وللنجباء سطرت القوافي * وللمنجاب محضت التهاني
وارجو الله ان تزداد يمنا * عساها ان تعززه بثان

مصطفى اغا

يا له من وكيل

سوف تجد في مدينة القيروان وكيلا ضليعا بالقوانين خبيرا بالقضايا عارفا بحيثيات النوازل دراكة في فهم الدعاوي نقادا لمرافعات اضداده خير مدافع عن منوبيه الا وهو الشيخ الفاضل السيد راجح ابراهيم الذي باشر العدالة فاتقن علم التوثيق وتوظف حاكما بصفة مصوفتمرن على اساليب الاستنطاق والبحث وتقلب في عدة مراتب اكسبته خبرة وحنكته تجربة

واليوم لما عين وكيلا بمحكمة القيروان وسيباشر مهمته في القريب العاجل فاننا نهني اهل القيروان به قبل تهنئته وندعو له بالنجاح

شهادة طبية

احرز الشاب المهذب السيد علي العذاري على نجاج باهر في امتحان السنة الثانية بكلية ليون الطبية وهو من الطبقة الناشطة المجدة في طلب العلوم العصرية ولا عجب في ذلك فوالده الشيخ عبد الحكيم العذاري قاضي المهدية من فحول العلماء فالقابلية العلمية قد تاصلت في السيد علي . فنهنيه من صميم الفؤاد وندعو له بزيادة الفوز

مطبعة النهضة

بنهج الجزيرة عدد ١١

مستعدة لطبع الكتب والجرائد والمجلات وستبرز في القريب العاجل جريدة يومية عربية تحت عنوان (صدى تونس) وان شركة المطبعة قد عينت مديرا فنيا للطباعة وهو السيد محمد الليلي فندعو للمشروع بالتوفيق والنجاح ونتمنى له غاية الاقبال

المراسلات الاصلاحية

شركة مياه زغوان

لقد بلغت هذه الشركة في التقتير والشح على السكان باعطائهم الكمية اللازمة لهم من المياه وخصوصا بالشطوط حتى افضى الحال لرجوع البعض الى العاصمة بعد دفع عوض الكراء المشط

ففي شاطئ حمام الانف كاد الماء ان يقطع بالكلية في الشهر الماضي حتى اضطر السكان الى جعل نحب في قنوات الرصاص المتصلة بالضابط « المنقالة » الخارجي لاخذ كمية لا تسمن ولا تغني من جوع

اما السبايل العامة فلا ترى بازائها الا افواج النسوة والاطفال يتزاحمون بين الساعة السادسة والسابعة صباحا وصراخهم يردد صداه الفضاء لانه لا يمكن اسعافهم بالماء الا تلك الساعة الواحدة في اليوم وقد دام هذا الحال عدة اسابيع ثم تحسنت الحالة نوعا ما بقلة السكان الذين اضطرهم الحال للرجوع الى اماكنهم بعد تكبدهم الخسائر الباهضة

تكررت الشكايات فكانت نتيجتها زيادة التنكيل في التقتير

ما كفى الشركة فرط تقتيرها على الشطوط حتى اضافت لها الحاضرة التي ربما كان اعتذارها في هذا التقتير استهلاكها لاغلب المياه والترتيب يقضي عليها بعدم ارضاء اي جهة ما دام سكان الحاضرة عطشانين ولكن لسوء الحظ ان سكان الشواطي لم يكونوا باسوء حال من سكان العاصمة فان الماء يقطع عليهم في كثير من الاحيان في غير اوقات القطع المعلن بها من دون اعلام ولا انذار

ان مثل وقوع هذه الحوادث كان في القديم نادر الوجود لا تتضرر به السكان حيث لم تزاحم الاجنة والفدادين الغير المثمرة في استهلاك المياه اما وقد كثرت واتسعت بامتدادها من مبتدي شارع باريس الى اريانة ومن باب سعدون الى منوبة الامر الذي بسببه كاد ان يكون وجود الماء مستحيلا فنشات عنه مثل هذه الحوادث وصارت من الضروري الغير المستغرب الوقوع

ان التساهل من الشركة في اجابتها لطلبات الاشتراك الكثيرة واعطاء ارباب البساتين ما يطلبونه لمن اكبر الغلطات التي يسجلها التاريخ اذ فيه التعدي على حقوق البشر

امن الانصاف ان تتساهل الشركة بهذا المقدار وتستخف بحقوق السكان الى هذا الحد امام توفير مال صندوقها بكثرة الاشتراك الى حد الجور والاعتساف ثم تزيد في الاستخفاف من تمكين مستخدميها بالسلطة التي يتجاوزون بها حد وظيفهم ويحسبون انهم يحسنون صنعا وان هم الا ظالمون

مر احد شغالي الشركة صباح يوم الاثنين الماضي بنهج الباشا فوجد على زعمه قطيعا من المعز يستقي من السبالة الملاصقة لجدار سيدي الخضار من النهج المذكور فقطع الماء عليها في الحال بغلق الالة فعارضه احد السكان من يهمه الامر فاجاب بان استيفاء الحيوان من السبايل ممنوع وكان على السكان منع اربابها من الاستقاء وعليه فان قطع الماء عليهم عقابا لهم على تركهم القيام بالواجب وفي هذه التصريحات من التفنن في الظلم والمبالغة في السلطة ما لا يخفى

ما شاع خبر ذلك بين عموم السكان حتى تفرقوا زرافات ووحدانا في طلب المتعدي باغتصاب ءالة العمل من يده ومن حسن الحظ لم يتمكنوا من العثور عليه والا لت المسئلة الى ما لا تحمد عقباه وقد سجلوا على الشركة واعلموها بالحادث في الغد ثم طلبوا الفتح فلم يجابوا اليه حتى الآن

فهل من الانصاف قطع الماء على اكثر من الف ساكن في مثل هذه الاوقات الشديدة الحر بدعوى غلظ الطرف عن شرب المعز الذي تعده الشركة مخالفة وهل مراقبة المخالفات ودرتها من وظيفة السكان وهل من الانصاف تحجير استيفاء الحيوان الذي يستفيد الانسان بلبانها ولحومها فالى اولي الشان تنهي هذه المسالة وتستلفت انظارهم للعدل فيها لانها من ضروريات الحياة

ان جلب مياه زغوان في القنوات من منبعها للعاصمة كلف البلاد خسائر كبرى اذ بسببه عقدت القرض الاول بدون تثبت ولا تحري وقد حذرها منه المرشدون ونبهها الحكماء والمشفقون ولكن لا سميع ولا مجيب

تولدت على غلطة عقد القرض المشار اليه نكبات للبلاد عظمى ومصائب كبرى افضت بها الى الافلاس والخراب ونتجت بسببها مشاكل سياسية والمؤرخ التونسي الشيخ ابي الضياف في الموضوع سملة عنون لها بالسيل العرم فهل من الانصاف ان تستفيد منازه اللهو وبساتين الترف بالمياه بعد التي تكلف جلبها على البلاد بمثل هذه الضحية ويترك الحيوان والانسان

اذا رات الشركة ان لا مندوحة لتدارك الحالة فما عليها الا احياء فسقيتي باب سيدي عبد السلام وبير كلاب والا فيتعين ان مرادها قتلنا عطشا

ضمئان

بلاد الجزائر
وصفها وتاريخها
(٥)

نقلا من كتاب المرحوم السيد البشير صفر المورخ الشهير

ثانيا عمالة الجزائر « ١ »

قاعدتها الجزائر « ٢ » على ساحل البحر واشهر مدنها على الساحل او بالقرب منه « دلس » « ٣ » و « القليعه » و « وشرشال » « ٤ » و « تنس » « ٥ » وبداخلها شرقا « تيزيوزو » « ٦ »

---

١ عمالة الجزائر ماهولة بنحو مليون ونصف من النفوس فهي اقل سكانا من عمالة قسنطينة اذ بها نحو مليون وثمانمائة الف

٢ تسمى جزائر بني مزغنه (بكسر الغين وفتح النون المشددة) نسبة الى قبيلة كانت ضاربة باراضي متيجة القريبة من الجزائر اسسها بلكين بن زيري الصنهاجي على عهد القائم بامر الله العبيدي امير افريقيا في اواسط القرن الرابع . وسميت جزائر نسبة الى جزر صغيرة قريبة من مرساها . وكان بناوها على اطلال مدينة رومانية تسمى (ايكوصيوم) وقد وجد هذا الاسم منقوشا باحرف لاطينية على حجر مشاهد لهذا العهد باحد جدران الجامع الكبير بالجزائر . وكانت هذه المدينة تابعة للمملكة التونسية على عهد الدولة الصنهاجية ثم صارت لبني حماد ملوك بجايه ثم لعبد المومن بن علي وبنيه من ملوك الموحدين ثم للدولة الحفصية التونسية ثم لدولة بني زيان التلمسانية . وفي القرن التاسع قامت بها امارة مستقلة . وقد حاصرها الامبراطور شارلكان ملك اسبانيا فهلك اسطوله بقاصف من الريح ورجع منها بدون طائل (في اوائل القرن العاشر) . وبعد قليل استولى عليها عروج التركي واخوه خير الدين ومن ذلك الوقت صارت جميع بلاد الجزائر تابعة للدولة العثمانية الى ان كانت حادثة حسين داي واستيلاء فرنسا على الجزائر حسبما اختصرنا خبره في طالعة هذا الفصل

ومدينة الجزائر جميلة الشكل والوقع مقامة على ربوة مرتفعة بحيث ان شوارعها صاعدة نازلة الّا ما كان منها بسفح الربوة وعلى ساحل البحر . وهذه المدينة صارت اليوم افرنجية لا تختلف عن سائر المدن الفرنساوية الّا بما بقي فيها من الاثار الاسلامية وما يشاهد في ازقتها من المسلمين وقليل ما هم . واهم الاثار الاسلامية الموجودة بالجزائر لهذا العهد هي الجامع الكبير قيل ان موسسه بلكين بن زيري السالف الذكر . ثم الجامع الجديد وجامع سيدي رمضان وجامع سفير وضريح الولي سيدي عبد الرحمان الثعالبي . وقد كان بالمدينة على عهد السلطة الاسلامية اربعة عشر مسجدا حول واحد منها (وهو جامع كتشاوة) الى كنيسة جامعة (كتدرال) على عهد حكومة الملك لويس فيليب وكذلك زاوية سيدي ولي داده صارت مقرا للراهبات . اما باقي المساجد (عدى الاربعة التي ذكرنا اسماءها) فانه اضمحل تماما عند احداث الشوارع والمنتزهات الجديدة كجامع السيدة فانه ازيل عند احداث البطحاء المسماة (بلاس دوكوفرنمان) اي بطحاء الحكومة . ويظهر ان لا سبب لهذا الانقلاب (سيما تحويل الجامع الى كنيسة) الّا ما كان للرهبان من التاثير على الحكومة الملكية . اما اليوم وقد اصبحت ازمة الاحكام بايدي رجال مجردين عن التعصبات المذهبية عارفين بما يجب عليهم نحو رعاياهم المسلمين الذين لا شيء يولمهم مثل العبث بشعائرهم الدينية فلا يخشى ان شاء الله على المعابد الاسلامية ان تمسها في المستقبل يد الحذف والتحويل . على ان ذلك فيما نعهده خاص بمدينة الجزائر ولم يقع نظيره في بقية البلاد الجزائرية

ومن اثار الجزائر الاسلامية حارة باعلى المدينة تسمى القصبة خاصة بسكنى المسلمين رايتها اثناء رحلتي الجزائرية (صفر ١٣٢٢) وهي لم تزل على حالتها العتيقة ليس فيها شيء من مرافق المدنية الحديثة فكان الادارة البلدية ضاربة عنها صفحا تاركة لها في زوايا الاهمال ولذلك لا يسكنها لهذا العهد الّا لفيف المسلمين وعامتهم اما اعيانهم فقد انتقل غالبهم الى احواز الجزائر وهي عبارة عن منتزهات جميلة اشهرها بمكان جوفي المدينة يسمى (سانت اوجين) و اخر في جنوبها يعرف بمصطفى نسبة الى مصطفى باشا الذي كان دايا بالجزائر في اوائل القرن المنصرم . وله حفيدة لم تزل بقيد الحياة في حاضرتنا التونسية وهي زوجة المرحوم السيد حسان بن احمد ونسيبة المرحوم الطيب الذكر السيد قدور الطبيب المتوفي ١٣١٠

واعلم ان شعائر الاسلام ببلاد الجزائر كانت نفقاتها تخرج من ريع الاوقاف كما هو الشان في سائر البلاد الاسلامية . ولما فتح الفرنسويون الجزائر احترموا الاوقاف في اول الامر ثم في حدود سنة ١٢٦٠ اصدر الملك لويس فيليب امرا يقتضي حل الاوقاف الخاصة بحيث يمكن لمستحقيها ان يفوتوها متى شاءوا ووضعت الحكومة يدها على الاوقاف العامة وفي مقابلة ذلك اخذت على عهدتها القيام بنفقات الشعائر الاسلامية بما يوازي ريع تلك الاوقاف في ذلك الزمان وبينه وبين قيمة ريعها لهذا العهد بون بعيد . ويقال ان ذلك الانقلاب الذي اصاب الاوقاف كان من جملة الاسباب في مهاجرة الكثير من علماء الجزائر وادبائها وفضلائها . ولا يخفى ان دولة الحماية عندنا لم ترتكب تلك السياسة نحو الاوقاف التونسية بل حافظت على احترام نصوص المحبسين بعد ان اضافت الى قوانين ادارتها ما اقتضاه الحال من الترتيب والتنظيم

وبمدينة الجزائر من السكان مائة الف تقريبا منهم نحو عشرة الاف من المسلمين

٣ هي مرسى بلاد القبائل بعمالة الجزائر كما ان بجاية مرسى بلاد القبائل بعمالة قسنطينة سكانها نحو ١٥٠٠٠ وبالقرب منها خرابات مدينة رومانية تسمى (روسوكوروس)

٤ سكانها ١٠٠٠٠ تقريبا . وقد كانت شرشال في القديم قاعدة لمملكة بربرية تحت الحماية الرومانية اشهر امرائها (يوبا الثاني) المتوفي سنة ٢٢ بعد المسيح وله ضريح بقرب شرشال يسميه الاهالي قبر الروميه . ويوبا المذكور اعان الرومان على فتح عمالة قسنطينة وكان عالما بلغة الرومان وادابهم وعلومهم ولذلك اقامه القيصر اغسطس اميرا على مملكة واسعة (عمالة الجزائر ووهران وجانب من المغرب الاقصى) فدبر امورها بحزم وحسن سياسة واتخذ قاعدته بمدينة سماها (قيصريه) نسبة الى يوليوس قيصر الشهير وعلى اطلالها اقيمت مدينة شرشال الحالية . واعلم ان غالب عمالة قسنطينة كان يسمى على عهد الرومان (نوميديا) كما ان مملكة تونس كانت تسمى (افريكا) اما بلاد الجزائر والمغرب الاقصى فكان يطلق عليها اسم (موريطانيا) وكانت تنقسم الى موريطانيا الصطيفيه نسبة الى مدينة صطيف ثم موريطانيا القيصرية نسبة الى شرشال ثم موريطانيا الطنجانية نسبة الى طنجه التي كانت تسمى (طنجيس) . ولذلك كان الرومان يسمون (مورو) جميع البربر الساكنين بموريطانيا وهي لفظة لا يزال عامة الافرنج الى يومنا هذا يطلقونها على مسلمي شمال افريقيا كما ان المسلمين يطلقون لفظة (سوري) على كل شيء مسيحي و (رومي) على كل متدين بالنصرانية لان اول احتكاك الاسلام بالمسيحيين كان بسوريا ثم ببلاد الروم

٥ بلدة صغيرة على ساحل البحر اقيمت في سنة ٢٦٢ هجرية على اطلال مدينة رومانية تسمى (كرتنه) بكسر التاء وشديد النون ولم تزل اثارها مشاهدة لهذا العهد . وبها من السكان خمسة الاف نفس تقريبا

٦ لفظة بربرية وهي اهم مركز ببلاد القبائل بها من السكان نحو ثلاثين الفا . واعلم ان بلاد القبائل عبارة عن ناحية جبلية بشمال المغرب الاوسط تمتد من جبال جرجره الى جبال بابور وما بين دلس وسكيكده . ولكنها لا تطلق غالبا الّا على الناحية الكائنة بين دلس وبجايه وسور الغزلان وصطيف . وبلاد القبائل كثيرة السكان جدا بالنسبة الى مساحتها واهلها قبائل متعددة اشهرهم زواغه (وهم زواوا) الذين اتخذ منهم الفرنسويون بعد فتح الجزائر جندا نسب اليهم فسمي (زواف) وفي حدود سنة ١٢٥٦ نظموا الايات من المسلمين سموها توركو (ترك) او (تيرابور) وخصصوا الايات الزواف بالفرنساويين مع ابقاء الزي الاسلامي من الشاشية والعمامة والغلالة والسراويل

ولما كانت بلاد القبائل جبلية فقد حافظت قبل الهجرة على نوع من الاستقلال على عهد جميع الدول الفاتحة لشمال افريقيا وكان ياوي اليها كل متمرد عنيد . فلما جاء الاسلام اعتنقه القبائل ولكنهم حافظوا على لغتهم وبعض احكامهم العرفية التي يسمونها (قانون) ولم يزل معمولا به الى اليوم اما الفرنسويون فلم يتمكنوا من التغلب على تلك الجبال الّا بعد سبعة وعشرين عاما من فتح الجزائر اعني في حدود سنة ١٢٧٣ هجرية

وفي سنة ١٢٨٨ انضمت زواوه الى ثورة المقراني فنتج عن ذلك اغتصاب الدولة لاملاكهم ومنحها للمهاجرين من ولاية الالزاس حين استولى عليها الالمان ولذلك ضاقت تلك الارض بسكانها وانقسمت الى قطع متعددة ومع ذلك فقد تمكن القبائل بجدهم وكدهم من المحافظة على حياتهم القومية بالنسج على منوال جيرانهم الافرنج في الزراعة والصنائع ومنهم غالب العملة في قسنطينة والجزائر . اما اصلهم فيقال انهم خليط من الدم البربري القديم ومن الفنيقيين الذين هاجروا من قرطجنه لما خربها الرومان (١٤٦ قبل المسيح) ومن الوندال الجرمانيين الذين اعتصموا بتلك الجبال حين شردهم الروم من قرطاجنه وافريقيا (سنة ٥٣٤ بعد المسيح) ولذلك ترى اليوم غالب اولئك القبائليه في بياضهم وشقرتهم اقرب الجزائريين شبها بالعناصر الافرنجية

المدير والمحرر وصاحب الامتياز الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ تونس